

ورقة موقف: إجراء حديث تربوي حول القنب – التحدي الكامن في العمل التربوي

وحدة منع استخدام المخدرات والكحول والتبغ، آذار، 2019

أعضاء الطواقم التربوية الأعزّاء،

إن استخدام المخدرات (ومن ضمنها القنب) محظورٌ حسب القانون في دولة إسرائيل¹. ابتداءً من الأول من نيسان 2019 ستسري الحتلة التي أُجريت في قانون المخدرات الخطرة. بموجب هذه الحتلة، سيتم تطبيق القانون تجاه البالغين (الذين تجاوزوا سن 18) من خلال استخدام وسائل إجرائية ووسائل في المسار الجنائي. تنص الحتلة على ما يلي: إذا ضبط شخصٌ في أعقاب حيازة القنب أو استخدامه للمرة الأولى والثانية، واستوفى الشروط القانونية، فسيتم إلزامه بدفع غرامة دون تسجيل المخالفة في السجل الجنائي. ابتداءً من المرة الثالثة سيتم التعامل مع ذلك كمخالفة جنائية، حيث يجب استيفاء شروط معينة كي يتم إغلاق الملف. سيتم تقديم لائحة اتهام ابتداءً من المرة الرابعة.

لقد كان هذا القرار وليد حديث يدور في المجتمع حول إضفاء الشرعية القانونية على استخدام القنب. لقد أثرت أصداً هذا الحديث على المواقف بشأن استخدام القنب. قد تُسمع ادعاءات أن "القنب مخدر خفيف"، وأقل خطورة من الكحول، وأفضل من السجارة، وأنه صحي.. فهو يُستخدم لأغراض طبية وغيرها. هذه الادعاءات فيها تعميم، ولا تتطرق إلى تأثيرات القنب (الحشيش، الماريخوانا، الغراس) على المراهقين بشكل خاص.

القنب- الحالة الآنية في العالم

تسمح بعض الولايات والدول في العالم باستخدام القنب من أجل الاستخدام الذاتي (كولورادو، واشنطن، ألاسكا، شمال كويا، الأروغواي، كليفورنيا، ماستشوستس، نيفادا وكندا في الآونة الأخيرة)، بيد أنها تسمح بذلك لمن تجاوز سن 21 فقط.

توجيهات لإجراء حديث مع الطلاب حول موضوع القنب

أظهرت نتائج الأبحاث أن ما يعتقد الشخص حول مدى خطورة القنب يتنبأ بالإقدام على استخدامه. إن ما يعتقد المراهق حول القنب كمادة خطيرة سيؤثر على الخيار الذي سيختاره، أي أن يُقدم على تدخين القنب أم لا. إن ازدياد استخدامه لأغراض طبية، والحديث الذي يدور بشأن إضفاء الشرعية القانونية على استخدامه من قبل البالغين، وسماع بعض الدول في العالم باستخدامه خلق واقعاً معقداً، كما أن هناك تدنياً مقلقاً فيما يعتقد المراهقون حول مدى خطورة استخدام القنب في الآونة الأخيرة.

¹ لقد سمح استخدام القنب في إسرائيل لأغراض طبية. لا يتمحور هذا الدرس حول الجانب الطبي لاستخدام القنب.

إن جميع هذه الأمور تؤكد على الحاجة إلى إيضاح الرسالة التي يجب إيصالها للمراهقين: **إن استخدام القنب من قبل المراهقين هو خطر مُحدق!**

يستمرّ دماغ المراهق بالتطوّر، ويكتمل نموّ الفصّ الجبهيّ المسؤول عن اتّخاذ القرارات وإدارة المشاعر في سنّ 25 تقريباً. هذه الحقيقة تجعل المراهقين حسّاسين ومعرّضين للإصابة. يجب الفصل بين الحديث التربويّ بشأن القنب عن الحديث الذي يدور في المجتمع والتغيير الحاصل في تطبيق القانون؛ فهذه الأمور لا تمتّ بصلة للمراهقين.

من المفضّل إجراء حديث تربويّ مع المراهقين حول استخدام القنب وتأثيره عليهم. من المهمّ أن نُطلع الطلاب على تأثيرات القنب المدمّرة على دماغ المراهقين، وصحتهم النفسية وسلامتهم، كما يجب أن نساعدهم على التمييز بين القرارات التي يتّخذها البالغون بشأن استخدام القنب والقرارات التي يتّخذها أبناء الشبيبة.

علينا أن لا نخشى من أن نعبر ونقول- **هذا غير صحيّ، وهذا ممنوع وخطير**، تماماً كما نفعل في المواضيع التربوية الأخرى. نحن نستطيع أن نذكّر الطلاب أنهم ما زالوا حديثي السنّ، وأنهم ما زالوا في مراحل التطوّر الجسديّ والذهنيّ والعاطفيّ، وأن يكون هذا التذكير مصحوباً بمشاعر المحبّة والقلق، كما نستطيع أن نذكّرهم بمسؤوليتهم تجاه أنفسهم، وأن نحاول مساعدتهم في معرفة الأسباب التي تدفعهم إلى الإقدام على استخدام القنب، والمكسب الذي يحصلون عليه والثمن الذي يدفعونه.

من المهمّ أن نقوم، نحن البالغين (المعلمين، أولياء الأمور، المجتمع)، بالتمييز بين موقفنا الشخصيّ بشأن استخدام القنب من قِبل البالغين، وإدراكنا للأخطار الكامنة في استخدامه من قِبل الشبيبة. من المهمّ أن نتذكّر، نحن البالغين، وأن نذكّر المراهقين، أن نتائج الأبحاث أظهرت أن استخدام القنب خلال جيل **المراهقة خطير**.

يرتكز العمل التربويّ في جهاز التربية والتعليم على التعلّم وإكساب القيم بواسطة إجراء الحوار والحديث التربويّ، ولذلك، من المهمّ أن يشمل هذا الحديث ثلاث مراحل:

1. إجراء محادثة منفتحة تخلو من إصدار الأحكام، وتتيح للمراهقين إشراك الآخرين بآرائهم حول موضوع استخدام القنب. سنستفسر حول المواقف (مع وضد)، والاحتياجات الشخصية والبيّن شخصية، التي يمكن أن تؤثر على اختيار استخدام القنب.

2. إجراء محادثة مُحترمة ترمي إلى تعزيز طاقات المواجهة، وتدعو المراهقين إلى معاينة المكسب الذي يحصلون عليه والثمن الذي يدفعونه في أعقاب استخدام القنب في عمرهم، والحاجة التي يلبّيها. من المهمّ أن نتيح للطلاب إمكانيّة التعبير عن "الأصوات" التي تشير إلى أن القنب يساعدهم في مواجهة المشاكل والضغطات والشعور بالارتباك. يجب أن نعاين مفهومهم هذا معهم بشكل متعاطف

ومحترم، وأن نقترح عليهم أن يعينوا تأثيرات المخدر على نطاق أوسع، وأن يعينوا "الكذب" الكامن في الأمان الوهمي أو الحل المؤقت الذي يمنحه للمستخدمين.

3. إطلاعهم على معلومات علمية حول الأخطار الكامنة في استخدام القنب بأشكاله العديدة (الماريخوانا، الحشيش، الغراس) خلال جيل المراهقة.

إليك نتائج أبحاث حول استخدام القنب من قبل المراهقين:

- ✓ يُلحق الضرر بالأدمغة التي تكون في طور النمو بشكل خاص.
- ✓ الأداء التعليمي: يُلحق الضرر بالذاكرة والتركيز، وهناك علاقة بين استخدام القنب والتحصيل العلمي المتدني.
- ✓ يؤثر على الدافعية.
- ✓ يزيد احتمال الإصابة باضطراب نفسي- الفصام، الاكتئاب، القلق، الذهان.
- ✓ هناك علاقة بين استخدام القنب مع الإدمان- استخدام القنب في الصغر يزيد احتمال الإدمان في الكبر.
- ✓ هناك علاقة بين استخدام القنب والتسرب من المدرسة.
- ✓ يزيد استخدام القنب من خطر الضلوع في حوادث الطرق.

كي نُحدث التغيير في مواقف المراهقين بشأن الاستخدام الذاتي والاجتماعي للقنب، لا بدّ من تضافر جهود العائلة والمدرسة والمجتمع. من المهمّ أن يبلور أعضاء الطواقم التربوية وأولياء الأمور رسالة مشتركة مفادها أن استخدام القنب خلال جيل المراهقة مضرّ وخطير، وأنهم واثقون من أنهم (أي المراهقين) يستطيعون أن يحافظوا على أنفسهم ويتخذوا قرارات صحيحة تلائم جيلهم، وأنهم لن يذعنوا للإغراءات والضغطات.

من المهمّ أن نجري الحديث التربوي الذي يتمحور في الاختيار بشأن استخدام القنب باستمرار خلال مجرى الحياة المعتاد، وأن نكون أذناً مصغية، وعنواناً للمشاورة، حتى وإن أخطأوا أو جربوا، أو أذعنوا للضغطات. من المهمّ أن نمثّق المراهقين الشعور بأنهم ليسوا وحدهم، وبأنهم يستطيعون دائماً اللجوء إلينا من أجل إطلاعنا على ما يجري، والتفكير المشترك، والحصول على الدعم.